

سبل النهوض بمهارة الكتابة الإبداعية من منظور تعليمي تربوي

Ways of Creative Writing Competency According to Educational and
Educative Perspective* بكائية نور الهدى¹ / بوقرة عمر²Bekairia Nour el houda¹ / Bouguemra Omar²

مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر)

University Hassiba Ben Bouali-Chlef (Algeria)

n.bekairia@univ-chlef.dz¹ / Dr.Bouguemra@gmail.com²

تاريخ النشر: 2025/03/02

تاريخ القبول: 2024/12/12

تاريخ الإرسال: 2024/09/15

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

تتجه هذه الدراسة إلى معرفة واقع تعليمية نشاط الكتابة والكشف عن الموهبة الإبداعية التي يمتلكها تلميذ مرحلة المتوسط وذلك من أجل صقل مواهبه ومساعدته على تطويرها بتوظيف الطرق الحديثة لتثنية المهارات الأدائية للإبداع، وبناء على ما سبق تسعى دراستنا إلى الإجابة عن الإشكالية الكبرى التي فرضها علينا البحث العلمي، والمتمثلة في: كيف نساهم في تنمية اتجاهات التلاميذ الموهوبين إلى الكتابة الإبداعية؟ أو بتعبير آخر؛ ما هي الطرق التي نعمل عليها للارتقاء بالكتابة من جديد؟.

وقد غدا المنهجان الوصفي والإحصائي آيتين ممتيزتين تنظمان أفكار الدراسة وترصفها رصفا، حيث جاءت الدراسة للمساهمة في رصد وقياس مكونات الإبداع اللغوي عند التلميذ الموهوب انطلاقا من الإجراءات الميدانية التي أجريتها من شأنها إعطاء صورة واضحة عن الموضوع باستخدام أداة الاستبانة التي ساعدتنا في سرعة الوصول إلى النتائج وتحليلها، وقد حددنا جملة العناصر الأساسية للدراسة والبحث فيما يلي: مفهوم الإبداع، والكتابة الإبداعية ومهاراتها وكيفية تنمية هذه المهارات عند المتعلم الموهوب، وقد أثبتت الدراسة على أن الكتابة الإبداعية هي نوع من الأداء اللغوي المتميز المعبر عن حسن اختيار المفردات بطريقة خاصة وذكية تحدث الأثر في نفوس الآخرين، ومن جانب آخر فإنها تتضمن مجموعة القدرات العقلية التي تعد من مكونات الإبداع يختص بها الفرد ويحتكم إليها لحظة الإنتاج، باعتبارها معيارا يتخذه الباحث للكشف عن الإبداع والتميز يدعو من خلاله إلى تميّتها والمضي بها إلى آفاق رحبة جديدة من التعبير الجمالي والتفكير الخيالي.

* بكائية نور الهدى n.bekairia@univ-chlef.dz

الكلمات المفتاحية: موهبة الكتابة؛ كتابة إبداعية؛ مهارات الكتابة؛ تلميذ المتوسط؛ دراسة ميدانية.

Abstract :

The study aims to find out the reality of didactics of writing activity and detecting creative and intellectual competency that the middle school pupil possesses to practice his skills and assist him in developing modern methods to emphasize the practical skills of creativity, Based on the above, our study seeks to answer the major problem imposed on us by scientific research, which is; How do we contribute to developing gifted students attitudes toward creative writing? Or in other words, what are the methods we rely on to improve writing again?.

The statistical and descriptive methods are specific, means which organize the study concepts. The study is for contribution in detecting and measuring linguistic creativity constituents of the skillful pupil, starting from practical procedures that we had done and which gives a clear view about the subject by using means of researches that helped us reaching results and their analysis. We designated all main elements to study and Research follows: Creativity concept, creative writing and ways of developing them of the skillful learner. The study proved that creative writing is of a type of special linguistic performance, expressing good choice of words in a specific and intelligent way giving effect on others, and on another hand it includes a set of mental capacities which is considered as creativity components of a person occurring at the production moment, being useful for the writer to get creativity and excellence that needs development and leading to new horizons of aesthetic and imagination thinking.

Keywords: writing skill; creative writing; writing competency; medial pupil; practical study.



1. المقدمة:

تعد مهارة الكتابة موهبة جليّة وبذرة كامنة في النفوس المبدعة تحتاج الدعم والعمل والسعي إلى نتائج مثمرة ومحصلة معينة، كما أنها ملازمة لفعل القراءة وميدان للفكر والتخيل، وهي تلك المساحة التي من خلالها

يتم تذوّق علوم اللغة العربية والكشف عن أسرارها والأسلوب الذي يسعى من خلاله الكاتب إلى ابتكار الكلمة وامتلاك الفكرة ونقل الإحساس المؤثر إلى الغير مستخدماً المهارات اللغوية، لتصبح هذه المهارة من صور التواصل الإنساني تحمل معاني الذات ورغباتها على مستوى الخلق والإبداع.

ولا يخفى علينا أن الكتابة تأخذ مكانة مرموقة في رحلة التعلم وبين أنشطة اللغة العربية بخاصة، يمكن وصفها بالذخيرة اللغوية والمعرفية التي تساعد المتعلم على توظيف ما اكتسبه في إنتاج كتابي سليم وبأسلوب راق، وعليه يمكن أن نطرح التساؤلات التالية: ما مفهوم الإبداع والكتابة الإبداعية؟ كيف قسم الباحثون مكونات الإبداع اللغوي؟ وما المعايير المعتمدة من قبل المتعلم في الكتابة الإبداعية؟ وهل باستطاعتنا تقديم مساهمة في تنمية اتجاهات التلاميذ الموهوبين نحو الإنتاج الإبداعي؟ وما هي السبل التي نعتمد عليها للنهوض بالتعبير الكتابي عند التلميذ المتميز؟

تهدف الدراسة إلى تناول موضوع "الكتابة الإبداعية" الذي يدفعنا إلى المساهمة في دعم العمل الأدبي الإبداعي بنتائج ميدانية تجسد صورة عن واقع تدريس نشاط الكتابة في سنوات المتوسط من خلال الاحتكاك بالأساتذة وطرح الأسئلة عليهم ومناقشة آرائهم التي أعانتنا لإكمال الدراسة والتوسع أكثر في مجال اهتمامنا، وفي ضوء ذلك نتطرق إلى أهم الاقتراحات لتنمية الإبداع وتذوق اللغة العربية داخل صفوف المتوسطة والتي لها الدور في مساعدة القائمين على التعليم لوضع خطط مستقبلية تسهم في تحسين تدريس النشاط الكتابي في المراحل المختلفة من الصفوف التعليمية.

1. مفهوم الإبداع (Creativity):

أ) الإبداع لغة:

«مشتق من الفعل بدع، وأبدع الشيء؛ أي اخترعه وقد جاء في قوله تعالى: «وَاللَّهُ بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» أي مبدعها وابتدعه أي استخرجه وأحدثه، والمبتدع هو الذي أخرج أمر لم يكن مبدعه»¹.

ب) الإبداع اصطلاحاً:

اختلف الباحثون حول تحديد مفهوم الإبداع إلا أن أغلبهم يتفقون على الإبداع بمفهومه العام عند روجرز (Rogers) الذي يرى: «أنه قدرة الفرد على تجنّب الروتين والطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج أصيل وجديد أو غير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقه»².

2. مفهوم الكتابة (Writing):

يقول أمير البيان والإنشاء القلقشندي³ في مقالة كتبها عن فن الكتابة وأسماها "الكواكب النيرة في المناقب اليدوية"، أوضح فيها تعريفاً للكتابة هي: «الحِرْفَةُ التي لا يَلِيْقُ بِطَالِبِ الْعِلْمِ غَيْرُهَا، وَالصِّنَاعَةُ التي لَا يَجُوزُ لَهُ الْعِدُولُ عَنْهَا، وَضَمْنُهَا كَثِيرٌ مِنْ أَصُولِ الصَّنْعَةِ فِي الْكِتَابَةِ»⁴.

من خلال هذا التعريف يمكننا القول أن الكتابة تتخذ معان مختلفة لها دور هام ومحوري لدى الإنسان؛ فهي فن ومهارة وصناعة وحرفة يمتلكها طالب العلم ويتقيد بها، ونجد لهذه المفردة مقابلا في المصطلحات الحديثة يقصد بها: التعبير الكتابي، التعبير التحريري العربي، الإنشاء، والإنتاج الكتابي الذي «تعدده المناهج التربوية التعليمية في الجزائر نشاطا تربويا وعملا تعليميا خاضعا لمنهجية تابعة من بحوث وخبرات تعليمية»⁵. وبناء على تحديد مفهومي الإبداع والكتابة ننقل إلى تحديد مفهوم الكتابة الإبداعية التي ترتبط بالوان معينة من الإنتاج الأدبي.

3. مفهوم الكتابة الإبداعية (Creative Writing):

إن الكتابة الإبداعية عملية تسمح بإنتاج نص مكتوب بواسطة اللغة المتجددة والفكرة الأصلية، تحتاج إلى أفراد بارعين يمتلكون مهارات متقدمة من السرد، وكتابة القصص، والنص والحوار باستخدام الصور الفنية التي تنتجها أخیلتهم.

لقد حدد قاموس أكسفورد الكتابة الإبداعية بأنها: الكتابة الأدبية التي تثير قضية ما للإيضاح والتميز لكن على أرضية من جمال الشكل والتأثير الانفعالي العاطفي يعبر فيها الفرد عما يجول بخاطره بأسلوب مشوق ومثير⁶.

وإذا نظرنا إلى تعريف مد (Medd) للكتابة الإبداعية نجد أنها تحتوي على عناصر أصيلة وفريدة وغير مألوفة من التعبيرات الأدبية يغلب عليها طابع التأثير والعاطفة، يتوافر فيها عنصران هما: أصالة الفكرة، وجمال التعبير؛ عنصر الأصالة فيها هو إضافة الأديب نظرته إلى الحياة وتفسيره الشخصي لها، وجمال التعبير يعني الدقة في اختيار الألفاظ الموحية، والعبارات الواضحة والأسلوب الموسيقي، لذلك كان من الواجب الاهتمام بالتلاميذ الذين يميلون إلى هذا النوع من الكتابة وتحفيزهم أكثر على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم الخاصة، باعتبار هذا النوع من الكتابة مدخلا رئيسيا لرسم جمالية الصورة وحسن الوصف ودقة الخيال والتنظيم الذي يبرز في الفنون الشعرية والنثرية⁷.

وللكتابة الإبداعية ألوان يجب التعرف عليها وعلى التوجهات الأدبية المختلفة للمتعلم الموهوب، نذكرها في إشارة موجزة كالآتي:

أ) كتابة الشعر:

يدل هذا الفن على الفطرة الإنسانية السليمة والأصالة في الطبع يُمزج فيه بين الجانب الجمالي والجانب العملي، يقوم على عنصر الإيقاع في اللغة والحاسة الشعرية والإيحاء السحري الكامن فيه، وهو السحر الذي جعل منه روحا تسري في جميع الفنون⁸.

ب) القصة القصيرة:

شكل أدبي يروى فيه الخبر ويحمل معنى أو أثرا كليا نابعا منها ككل مع توفر الخصائص الفنية المتعلقة والمتبلورة في القصة، من أهم هذه الخصائص أن يكون الخبر في كامل بنية القصة أي في بدايتها ووسطها ونهايتها، تتوفر فيها الأحداث والشخصيات، الخيال وكثرة الوصف، الأسلوب الحسن والمُلفظ الجزل، الزمان والمكان، التركيز وحدة الانتباه، سرعة البديهة وقوة الذاكرة والذكاء.⁹

ج) المقالة:

وحدة فكرية تتجلى في الترابط المنطقي بين الأفكار، تستخدم النثر، تتناول موضوعا محددا؛ إخباريا أو تعليميا أو تحليليا، يضع المبدع الأسلوب في خدمة الفكرة حتى تبدو واضحة ومحددة في ذهن القارئ، أنواعها: مقال أدبي، مقال الصورة الشخصية، مقال وصفي، مقال السيرة، مقال تأملي، مقال قصصي، مقال فني.¹⁰

د) الخاطرة:

نوع من الكتابة السريعة الموجزة يعبر فيها الكاتب عن رأيه الخاص بالتجربة الحياتية الخاصة تتسم بأسلوب الإنجاز والتكثيف، وإقصاء التفاصيل المطلة بالموضوع وجنوحها إلى التعبير الذاتي لا الموضوعي.¹¹

4. مهارات الكتابة الإبداعية:

إن مستوى الكتابة الإبداعية يتوافر على قدر من المهارات الأدائية والذهنية واللغوية وفيما يلي سنعرض المهارات الأساسية التي يمتلكها المتعلم الموهوب واتفق حولها المختصون في مجال الكتابة الإبداعية:

- الخيال الواسع والقدرة على براعة تنظيم الأفكار المبعثرة والمتنوعة باستخدام اللغة المؤثرة وتعبير خلاق للصور الفنية وذلك من أجل توليد المعاني والدلالات العميقة،
- براعة الاستهلال وحسن صوغ مقدمة الموضوع والعبارة الحتمية، كتابة استنتاجات ترتبط مع المقدمات بدقة،

- توظيف الشواهد بأنواعها مثل: القرآن العزيز، الحديث النبوي الشريف، أبيات من الشعر،
- امتلاك القدرة على التحليل والتعليل، والعمل على روابط غير عادية بين الأفكار المعبرة، القدرة على التعبير بطلاقة عن المشاعر والعواطف، القدرة على النقد الفكري.¹²

5. معايير الكتابة الإبداعية :

- صحة اللغة وسلامة التعبير؛ وفيها يتم تجنّب الأخطاء النحوية أو الإملائية أو الصرفية، الاقتراب من الترابط النصي بين الشكل والمضمون، الاهتمام بالمعنى الجيد ثم الألفاظ والتراكيب، فالمعنى لا يصل إلى القارئ إلا بالاعتناء بلغته واختيار مفرداته وبناء تراكيبه وجمله.

- الترابط والتجانس في الكتابة؛ يعني إشاعة مناخ واحد في النص يرتاح إليه القارئ، أما الترابط فينبغي تقديم معلومات كافية عن الموضوع وبناء علاقة مناسبة بين عناصره.

- القدرة على الإقناع والتأثير من خلال ترك أثر إيجابي في المتلقي باعتماد أسلوب الإقناع العقلي والتأثير العاطفي،
- تقديم تجربة إنسانية وخبرات متنوعة إلى القارئ، إضافة إلى معالجة قضايا حياتية مثل ما نجده في الرواية،
- الجمع بين المتعة والفائدة باستخدام ألوان مختلفة من عناصر التشويق والإثارة في المضمون والأسلوب،
- حسن التنظيم والفائدة ومراعاة الأمور الشكلية في الكتابة مثل: وضوح الخط باليد أو جودة الكتابة المطبوعة، ومراعاة الفقرات، المقدمة، العرض، والخاتمة¹³.

6. مكونات الإبداع اللغوي¹⁴:

- يتضمن الإبداع مجموعة القدرات العقلية التي تصنف إلى مكونات أساسية في العملية، قد وضعها الأبحاث الأكاديمية ومن بينها أبحاث الدكتور تمام حسان في مجال التربية وعلم النفس كالآتي:
- الطلاقة (Fluency): يقصد بها سرعة الفرد في استدعاء الأفكار المتعددة واستعمالات الأشياء المحددة، تنقسم إلى أربعة أنواع:
 - طلاقة الأشكال (Figural Fluency): يقوم المبدع بإجراءات بسيطة في تطوير شكل معين بحيث يصل إلى أشكال متعددة، أو هي استثمار الأشكال مع إضافات إبداعية وبصمة ينفرد بها الفرد عن غيره.
 - طلاقة الكلمات (Word Fluency): تقتصر على توليد عدد من الكلمات يعتمد فيها المبدع على مخزونه المعرفي في الذاكرة لتحقيق أفكاره الإبداعية على أرض الواقع.
 - طلاقة المعاني والأفكار (Ideational Fluency): القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات العلاقة بموقف معين، وإدراك ما يوجه إليه من أسئلة يمكن الإجابة عليها بأكثر من جواب واحد.
 - الطلاقة التعبيرية (Expressional Fluency): ولعل من أهم الأمور في باب الإبداع؛ الطلاقة التعبيرية لما لها علاقة بالتفكير السريع في الكلمات وصياغة الأفكار السليمة والمتعددة المرتبطة بموقف معين تتصف بالوفرة والتنوع.
 - طلاقة التداعي (Association Fluency): يمكن موطن الإبداع في طريقة إنتاج الفرد عددا كبيرا من الألفاظ المعجمية تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعاني المنفردة.
 - المرونة (Flexibility): يقصد بها الإشارة إلى القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغيير المواقف، فالفرد الأكثر إبداعا يكون أكثر مرونة إذ يتمتع بدرجة عالية من القدرة على تغيير حالته الذهنية لكي توافق تعقد الموقف الإبداعي.

- الأصالة (Originality): يقصد بها التفرد بالفكرة أي الإتيان بجودة الأفكار وأصالتها بحيث لا تكون مكررة في أذهان وألسنة الناس المحيطين بها.
- الحساسية اتجاه المشكلات (Sensitivity To Problems): يقصد بها القدرة على رؤية كثير من المشكلات في الموقف الذي يواجهه أو في الخبرة كما يستطيع إدراك الأخطاء ونواحي النقص والقصور والقدرة على معالجتها، ويحس بالمشكلات إحساسا مرهفا. ومن ذلك قول الدكتور تمام حسان على بعض التربويين في تعليم الكتابة: ومن هنا جناح بعض التربويين إلى الأخذ من تعليم الكتابة بالبدء في تعليم صور الكلمات لا صور رموز الحروف، وحثهم في ذلك إن الكتابة الإملائية تقتصر على أن تمثل حرف الكلمة تمثيلا صحيحا.
- التفاصيل (Elaboration): تتضمن الخبرة أو المعرفة في مجالات أكثر تفصيلا، فتتعدد الخبرات والمعارف في مجالات جديدة إذ أن الأفراد المبدعون يميلون إلى زيادة كثير من التفاصيل غير الضرورية إلى ما يؤذونه من رسومات وأشكال وقصص.
- تعد هذه المكونات من أبرز القدرات التي يتشارك بها الإنسان في مجال الإبداع الذي يمس كافة الأنشطة المتنوعة، ومن المؤكد أن يكون الإنتاج الكتابي من بين هذه الأنشطة التي تعتبر من المواضيع الهامة التي يسهر الفرد على تطويرها بالاجتهاد والممارسة، فهي متعلقة بالذات والوجود وتعبّر عن التفرد فيما يخص القدرات اللغوية الإنتاجية، ويمكن الاستناد إليها بصورة موضوعية لقياس درجة كل واحدة منها عند المتعلمين الموهوبين بحيث تكون متفاوتة من شخص لآخر.

7. دراسة ميدانية حول كيفية تنمية مهارة الكتابة الإبداعية لدى تلاميذ مرحلة المتوسط:

أ) حدود البحث ومحدداته:

انطلاقا من الإجراءات الميدانية من المعلوم أن الجانب النظري وحده غير كاف، لأن النظرة فيه تبقى نسبية، ولهذا يفضل أن تستقى الحقائق من أناس أكفاء حقيقيون يتصلون بالواقع التعليمي التربوي اتصالا مباشرا.

- الحدود الزمنية:

اقتصر هذا البحث على الفصل الدراسي الثالث، الموافق ليوم 2024/3/3 إلى يوم 2024/3/19م.

- الحدود المكائنية:

ثم إجراء هذا البحث بمدينة مستغانم في أربع مؤسسات تعليمية.

ب) عينة البحث:

قد تم اختيار عينة البحث من فئة أساتذة مرحلة المتوسط.

ج) وصف العينة:

تكونت عينة البحث من أربعة عشرة أستاذًا وأستاذة من أساتذة اللغة العربية "مرحلة المتوسط" التابعة للمديرية العامة للتربية بمدينة مستغانم للعام الدراسي (2023/2024)، وقد تم اختيار هذه المؤسسات لأنها قدمت لنا يد العون فيما يخص إمكانية تحقيق هذا البحث والعمل على تأييده.

د) منهج البحث:

قد تم اعتماد المنهج الوصفي الذي من خلاله تم جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، واستنتاج الأحكام، في هذا البحث منهج آخر وهو المنهج الإحصائي استعمل فيه الإجراء التجريبي القياسي الذي يقربنا من الدقة العلمية، واختيار هذا المنهج يرجع إلى طبيعة المشكلة المطروحة وطبيعة الموضوع المعالج.

هـ) أدوات البحث:

للاستفادة أكثر وإثراء الدراسة تم تصميم استبانة التي تعد من الوسائل الأساسية للبحث العلمي احتوت على ستة أسئلة مصممة للأساتذة العاملين في حقل التربية، كونها ضرورة حتمية للوصول إلى نتائج علمية بشكل أدق، وذلك بعد الاطلاع على عديد من المراجع المتخصصة المعتمد عليها، فصممت الاستبانة كما هو موضح في الملحق رقم (1) مع تحليل نتائج الدراسة.

8. تحليل النتائج:

تبرز شخصية المتعلم وتلقائته المبدعة في العملية التعليمية التعلمية بعده عنصرا حيويًا نشطا فيها لإقباله على المساهمة بما يملك من إمكانيات إدراكية وذهنية في جميع النشاطات وبالأخص أثناء سير نشاط الإنتاج الكتابي، إذ «يمتاز هذا النشاط بميزة كبيرة بين أنشطة اللغة العربية بعده غاية الغايات وغيره وسائل معينة عليه، وفيه يوجّه المتعلم إلى عملية إنتاج نص يمتص ويتشرب النصوص السابقة»¹⁵؛ فهو نتاج القراءة الصحيحة والمطالعة المثمرة، والإملاء الجيد، والنصوص المفيدة؛ يساعد على إجادة الأداء وجمال التحرير وتوظيف القواعد لصون اللسان والقلم عن الخطأ، ليفهم التحرير على صورته الصحيحة من حيث إنه وسيلة للإفهام وأحد جانبي عملية التفاهم حيث يترتب عن إغفال هذه المطالب وعدم الدقة فيها؛ فوات الفرص وضياع الفائدة.¹⁶

س.أ) ما مدى إقبال التلاميذ وتجاوبهم مع حصة الإنتاج الكتابي؟

تجاوب التلاميذ مع الحصة	التكرار	النسبة المئوية
مقبول	9	64.29%
جيد	3	21.42%
ضعيف	2	14.29%

الجدول رقم (1): تفاعل المتعلم مع نشاط الكتابة

المسوحة مجازا بـ CamScanner

يتبين لنا من النتائج المسجلة في الجدول أعلاه أن نسبة كبيرة من المتعلمين تتجاوز 64٪ تحقق هذه النسبة المستوى المقبول في سير نشاط الإنتاج الكتابي بفضل تجارب المتعلمين مع بعضهم البعض، وإقبالهم على الاستفادة من هذا النشاط فتجدهم يستغلون الفرص للتعبير عن أفكارهم وآرائهم وتوليد المزيد من المفردات الجديدة.

بالإضافة إلى النسبة التي تزيد عن 21٪؛ فإنها تعبر عن وجود نوع من التفاعل والتجارب الجيد مع هذا النشاط وهي نسبة خاصة بالتلاميذ الممتازين والموهوبين الذين يمتلكون القدرة على التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي، فهم بذلك يساهمون في عملية سير الحصص بشكل جيد في جو يسوده النشاط والحيوية، حيث نلتبس منهم الحماس والرغبة والحب اتجاه نشاط الإنتاج.

كما سجلت نسبة مقدرة تتراوح بين 14 ٪ فما فوق؛ وهي نسبة مرتفعة تدل على ضعف التفاعل مع نشاط الكتابة وبالتأكيد هي نسبة تخص التلاميذ الذين يعانون من صعوبة التواصل والتعبير؛ تشكل هذه الأخيرة إحدى الصعوبات التي يعاني منها متعلم القرن الواحد والعشرين وقد تم تناولها وتشخيصها ومعالجتها من قبل الباحثة في دراسة أخرى باعتبارها مسألة في غاية الأهمية تثير تساؤلات وانشغالات المربين والمعلمين.

س. ب) كيف تتعامل مع الموهوبين بالفطرة داخل القسم؟

قبل أن نتعامل مع التلميذ بعده مكونا من مكونات المؤسسة التربوية وفردا من أفراد العائلة التعليمية فإنه يجب مراعاة عدة عوامل نفسية، تربوية، لغوية، والأخذ في الحسبان مراحل النمو (العمرى والذهني) التي يمر عليها خاصة مرحلة المراهقة؛ ويقدر أهميتها عند الطفل فإن لها من الصعوبة والمرونة نصيب أيضا، حيث نجد الطفل خلال هذه المرحلة بالتحديد بحاجة أكثر إلى التوجيه الصحيح من قبل المعلم والدعم الأسري لتطوير ثقته بذاته من أجل النجاح ومواجهة المواقف والمشكلات الحياتية بترث وعقلانية. وإزاء هذا الطرح قد ونجمننا إلى الأساتذة سؤالا يتضمن كيفية التعامل مع هذه الشريحة العمرية وبالطبع مع التلاميذ الموهوبين الذين يتصفون بقدر عال من الفعالية والإنتاج والإبداع:

النسبة المئوية	التكرار	
100٪	14	الاهتمام بالمتعلم الموهوب

الجدول رقم (2): كيفية التعامل مع التلميذ الموهوب

المسودة: 2023/01/01

يجمع كل الأساتذة بنسبة 100٪ أن التعامل مع الأطفال الموهوبين وكيفية تنمية قدراتهم يكون من خلال:

- الإصغاء لهم لاكتشاف جهمهم الفكري في الإبداع واستثماره، بهدف الإرشاد والتوجيه وتفجير إبداعاتهم أثناء المشاركة الصفية مثلا: بإلقاء المواضيع الهادفة وقراءتها على مسامع الزملاء وإجراء مناقشات جادة وممتعة حولها فضلا عن تسجيلها كنموذج اختياري، واقتراح مسابقة تنافسية في القسم حول أحسن إبداع مما يجعلهم ذلك أنموذجا يقتدى به.
 - العمل بمجموعات مصغرة وجعلهم على رأس المجموعة لتشجيع باقي الزملاء.
 - وكذا المشاركة في النشاطات اللاصفية: كالمجلات المدرسية، والنوادي الثقافية، المسابقات الفكرية، وعرض إنتاجاتهم في الحفلات ذلك من خلال التشجيع المتواصل ومراقبة إنتاجاتهم الكتابية المميّزة والثناء عليها بالرغم من بساطتها.
 - كما يقترح بعض الأساتذة تخصيص أسئلة مركبة صعبة نوعا ما لاكتشاف مستوى التفكير الإبداعي لديهم وتحديد مدى كفاءتهم ومعرفة مقدرتهم الكتابية في أبرز الألوان الأدبية.
- س.ج) ما هي أبرز ألوان الإبداع التي يرغب التلاميذ الموهوبين الكتابة فيها؟

النسبة المئوية	التكرار	ألوان الكتابة الإبداعية
71.42%	10	قصة
64.68%	9	خاطرة
14.28%	2	مقالة
14.28%	2	كتابة الشعر

الجدول رقم (3): الميول الأدبي الإبداعي عند التلميذ

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن نسبة التمكن من كتابة " القصة " تتجاوز 71٪ وهي أعلى نسبة دالة على قدرة تلميذ مرحلة المتوسط الموهوب في الكتابة عن القصة القصيرة بعدها لونا من ألوان الإبداع الأدبي يبرز في ضوءها إمكانياته على التخيل وتوليد الأفكار بالاعتماد على الواقع الإنساني والاجتماعي، ينعكس ذلك في إنتاجاته الكتابية ليحوّلها إلى قصة تسرد وقائع وتفاصيل تعيش معها وشاهدتها ذاكرته.

يظهر اجتهاده في بناء نص القصة بناء على معرفته المسبقة حول ما اختاره أثناء مطالعته أنواع الكتب؛ ويتصور جديد يشتغل فيه على صناعة الأحداث أو الشخصيات، أو تطوير الحكمة وإنتاج أفكار جديدة؛ يندرج ضمن مهارة الأداء اللغوي "المرونة" مع اهتمامه بصياغة المقدمات والنهايات بطريقة مشوقة وغير مألوقة

باعتبارها تقنية ذكية للفت نظر المعلم أو أشخاص آخرين يقرؤون إنتاجاته الكتابية وهذه إحدى المهارات الأدائية الخاصة بالمهارة الفرعية " الأصالة " .

ومع هذا فإن نسبة معتبرة تؤكد وجود قدرة لدى التلميذ في إنتاج خاطرة قدرت بـ 64.28٪؛ وهي من الفنون الأدبية تساعد المتعلم المبدع على الإفصاح عما يجول في خاطره وعن رأيه الخاص بالمواقف والتصورات كونها وسيلة اتصال ناجحة لنقل الأفكار بأسلوب موجز ومكثف.

أما عن اكتشاف قدرته على كتابة الشعر تقدر نسبتها بـ 14.28٪؛ وهي نسبة ضئيلة مقابل الأنواع الإبداعية التي سبقها ما يدل على إمكانية وجود تلاميذ ماهرة في أداء هذا اللون الأدبي لكن بقدر محدود باعتباره من أبلغ تعبيرات اللغة العربية؛ يُظهر فصاحة اللسان و يحسد الخيال الواسع بجلاء في إنتاجات نوعية. وبالنسبة نفسها قدّرت كتابة المقالة مع التي قبلها؛ نسبة غير دالة، تؤكد على صعوبة التمكن وعسر التحرير فيها، إلا على المهرة المبدعين وذلك لتقيّد الكاتب بأنواع محددة لها قد تمّ ذكرها سابقاً ولأنها تعبر عن اشتغال المنطق بالربط بين أفكار الموضوع المتحدث عنه، ما يدل على وجود عدد قليل جداً من المتمكنين في الكتابة عنها.

س. د) ما مدى توفر مهارات الكتابة الإبداعية لدى التلاميذ المبدعين في الإنتاج الكتابي من خلال المهارات الأدائية (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل)؟

اعتمدنا في هذه الدراسة على رصد أربع مهارات أدائية تعد من أهم مقومات الكتابة الإبداعية المعتمد عليها وفيما يلي يتم تحليل نتائج السؤال:

أظهرت نتائج الجدول أدناه وجود فروق ظاهرية لأداء التلاميذ الموهوبين في المهارات المجتمعة، وترجع النسبة الأعلى من مجموع قائمة المهارات الأدائية إلى مهارة التفاصيل بنسبة 100٪ التي تدل على أن المبدع يميل إلى زيادة كثير من التفاصيل، بالاعتماد مثلاً على توظيف الشواهد من الآيات المباركة والأمثلة التوضيحية، والربط بين فكرتين مختلفتين من أجل توليد أفكار إبداعية جديدة وهذا مؤثر على اطلاعه الواسع في مجالات مختلفة.

تليها مهارة المرونة التي قدرت بنسبة 100٪؛ موضع المرونة هنا هو مقدرة التلميذ على التكيف خلال تغير الموقف الإبداعي، والانتقال بين الأفكار بسلاسة وسهولة دون تعسر مع اختيار الألفاظ السليمة في التراكيب المناسبة ما يؤدي إلى إنتاج المعنى ووضوحه في العمل الإبداعي.

ونجد أن فئة كبيرة من الموهوبين يعتمدون استخدام مهارة الأصالة وذلك بنسبة 100٪؛ التي تكمن في صياغة المقدمات المشوقة وسرد الأحداث والوقائع بطرق غير مألوفة، حيث يهتم المبدع بكتابة البداية والنهاية بطريقة مميزة لأنها تبقى راسخة بالدرجة الأولى في ذاكرة المتلقي الذي يساهم هو أيضاً في عملية إنتاج المعنى.

كما نرى اجتهدهم في مهارة الطلاقة وبنفس النسبة 100٪ يحاول الطفل الارتقاء بكتاباته إلى مستوى إنتاج نصوص متنوعة بتوليد عدد لا متناه من المفردات والمزيد من الأفكار المرتبطة بالموضوع، دليل واضح على قدرة الانطلاق لوصف الأشياء والمشاهد والحوادث كتابة على الورقة بسرعة وبشكل سليم وباستخدام أسلوب لغوي فني.

تقدم جدول تفصيلي عن مدى توفر المهارات الإبداعية لدى التلاميذ المبدعين في نشاط الإنتاج الكتابي:

الرقم	المهارة الآتانية	المؤشر السلوكي للمهارة المعرعة	التكرار	النسبة المتوقعة	مدى استخدام المهارة
1	الطائيل	الجمع بين فكرتين مختلفتين تدعيم الأفكار اللغوية بالأدلة والمشاهد	10 4	71.43٪ 28.57٪	بدرجة كبيرة بدرجة قليلة
		المجموع	14	100٪	/
2	المرونة	ملاسة الانتقال بين الأفكار خلال الكتابة ترتيب الأفكار بشكل جيد أفضل مما وردت في النص تحويل نص أدبي إلى نص آتني آخر	8 5 1	57.14٪ 35.72٪ 7.14٪	بدرجة كبيرة بدرجة متوسطة بدرجة قليلة
		المجموع	14	100٪	/
3	الأصالة	الاهتمام بالمقدمات المشوقة كتابة خاتمة غير تقليدية للعمل الآتني التعبير غير المتكافئ للأحداث سواء حقيقية أو خيالية المجموع	10 1 3 14	71.43٪ 7.14٪ 21.43٪ 100٪	بدرجة كبيرة بدرجة قليلة بدرجة قليلة
4	العلاقة	تحدد استخدامات اللفظ الواحد في أكثر من سياق لغوي إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بالموضوع تحدد محاور الكتابة في الحدث الواحد	2 10 2	14.29٪ 71.43٪ 14.28٪	بدرجة قليلة بدرجة كبيرة بدرجة قليلة
		المجموع	14	100٪	/

الجدول رقم (4): جدول تفصيلي لأنماط المهارات الآتانية عند التلميذ المبدع

CS CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

- س. هـ) ما هي السبل التي على المعلم اتبناها لتزقية المهوبة الإبداعية في الإنتاج الكتابي؟
- جميع الأساتذة يؤكدون على اتبائهم طرقا لتنمية المهوبة الإبداعية الكتابية ذلك بفضل كفاءة المعلم وقدرته على إحداث أثر إيجابي في إنتاجات التلاميذ المتميزة، ومن أبرز هذه الطرق:
- التنوع من طرائق التدريس النشط الذي من خلاله يتفاعل المعلم والمتعلمين فيما بينهم ومن بين الطرق نجد طريقة التفويج أو العمل الجماعي والطريقة الحوارية، والتكاملية.
 - تخصيص حصّة مبدئية لمطالعة كتب مصادر اللغة لتعلم المزيد من تقنيات التصميم الكتابي المناسبة لكل موضوع؛ تتمثل تقنيات التصميم في: وضع علامات الترقيم في المكان المناسب، التدريب على الخط الحسن، التعرف على النصوص بأنماطها ومؤشراتها، كالنمط الوصفي، النمط السردي الذي يتطلب الإطناب في وصف الأحداث والأشخاص، الحجاجي: الأدلة والبراهين، الحوارية: استعمال ضمائر المتكلم، المخاطب، الإخباري: التحدث عن وقائع الحادثة وما يدور حولها.
 - المطالبة بالأعمال المنزلية الخاصة بإنتاج نصوص أو تلخيصها، أو استخراج الفكرة العامة والأفكار الأساسية للدرس المقبل؛ ما يشجع التلاميذ على الاجتهاد والتفريغ للمطالعة قصد التعرف على الأخطاء وتصويبها.
 - يسعى المعلم إلى تحقيق الهدف المتمثل في تكوين شخصية قارئة ذات مستوى عال من الفهم والإنتاج عند المتعلم؛ بالحث على ممارسة المطالعة الحرة في الأروقة المختلفة، والبحث عن المعلومة والتوسيع من دائرة المعارف رغبة في تنمية الذخيرة اللغوية والحرص على استثمارها في حصّة مستقلة مخطط لها من قبل المعلم للتطوير من إنتاجات التلاميذ الإبداعية.
 - المراقبة والتوجيه والملاحظة والتقويم من قبل المعلم دون أن ننسى توفير أدوات ووسائل تمكنهم من الابتكار، مع خلق جو من المنافسة بين الأقران وإحداث التفاعل بين المعلم والمتعلم وبالتالي نجاح العملية التعليمية.
 - إضافة إلى ذلك، توفير بيئة صافية تساعد على الابتكار والإبداع وبأخذ المتعلم بالرفق والأناة والصبر ومنحه الحرية للتعبير عما يختلج مشاعره الأمر الذي يجعله أكثر إبداعا.
- تتضافر هذه المجموعة من الطرق والأساليب لتزويد من رقي حصّة الإنتاج الكتابي لتوصل التلميذ إلى مستوى الإبداع بفضل قدراته اللغوية ومهاراته التعبيرية في إنتاج نص لغوي أصيل في اللغة العربية الفصحى يتوافق والمعايير الآتية:
- اللغوي: تولّد المعنى وتحدد المفردات.
 - النحوي: حسن التركيب والصياغة.

- النصي: الانساق والانسجام بين أجزاء النص، سلاسة الانتقال من فكرة إلى أخرى. لا يمكن الفصل بين عنصر من العناصر السابقة لأنها مجتمعة بهدف مساعدة التلميذ على التطوير من موهبته الأدبية، وحصول الملكة التبليغية التواصلية؛ الغاية المرجوة من تعليمية اللغات وتعليمية اللغة العربية خاصة.

س. و) من خلال تجربتك ودراساتك ماذا تقترح لتعزيز الإبداع داخل الإنتاج الكتابي؟
يذهب جل الأساتذة بفضل امتلاكهم الكفاءة والمهارة نتيجة خبرة السنوات من العمل والتعامل مع الطفل إلى اقتراح طرق حية لتعزيز الإبداع في إنتاجاته وذلك من خلال:

- توقّر المعلم الجديد والمبدع، بمعنى المعلم الذي يمتلك المادة المعرفية والدراسية الحديثة غير التقليدية ويسعى إلى استخدام الطرق والمناهج الجديدة في تنمية الإبداع، ليأخذ الدور الإيجابي ويحدث التطور في واقع العملية التربوية من خلال الابتعاد عن تقديم المعرفة جاهزة مكرسة.
- إعطاء العناية الخاصة بالموهوبين ومتابعهم والتدقيق في أعمالهم قصد إثرائها وتطويرها.
- فتح فرصة حرية التعبير من خلال الاختيار الفردي للمواضيع.
- بالإضافة إلى جهود المتعلم للترقية من مستواه اللغوي الإبداعي، فلا بد منه أن يدعم كتاباته بقراءة علوم العربية من بيان، بديع، معاني والتركيز على إثراء الرصيد اللغوي من معرفة الشروح والمرادفات والأضداد والتراكيب والحقول الدلالية باتخاذها مرجعا يعود إليه حتى يستطيع أن يقدم موضوعا مكثفا بالمعاني العميقة والقوية مشكلا من الألفاظ السليمة المختارة بإتقان مع جمالية اللغة التصويرية.

9. حلول واقتراحات:

- يلقى موضوع دراستنا عن الكتابة الإبداعية وسبل النهوض بها اهتماما كبيرا من لدن الأساتذة الباحثين والمهتمين بمختلف أشكال الإبداع عند الطفل المتعلم، وعليه نتوصل إلى مجموعة من الاقتراحات الهادفة للتطوير من المهارات الإبداعية ذلك في ضوء نتائج البحث وتحليل أجوبة الاستبيان وهي كالآتي:
- تصور مناهج مقترح قائم على الوعي الأدبي لتنمية مهارات التحرير الكتابي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط.
- يوصي الأساتذة إلى ضرورة توفير أدوات ووسائل تمكنهم من العمل، والحاجة إلى تطوير أساليب تدريس أنشطة اللغة العربية، وإعداد المعلمين لغويا وتربويا.
- ترك الحرية للتعبير عما يحول بخاطرهم الأمر الذي يجعلهم أكثر إبداعا.
- ضرورة الاعتماد على طرائق عملية حديثة وإمكانيات مساعدة من أجل النهوض بالكتابة الإبداعية حتى لو كان تطبيقها صعبا على أرض الواقع فلا بد من السعي لتحقيق هذا الهدف من أجل تنمية المهارة عند الطفل

أولا وتثمين العمل الإبداعي ثانيا وذلك من خلال إنشاء مكاتب مفتوحة للمتعلمين في المدارس وخارجها، إضافة إلى خلق نوادي ومراكز تنمية الإبداع بمختلف أشكاله؛ الأدبي، الفني، الرياضي، التكنولوجي.

- استخدام التعلم النشط في تدريس الأدب وما له أهمية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية في جميع المراحل التعليمية.

- ضرورة التحكم بتقنيات الإنتاج والتصميم الكتابي (مقدمة، عرض، خاتمة).

- ضرورة تبسيط القواعد النحوية التركيبية، الصرفية، الأسلوبية، باعتبارها صعبة الفهم والممارسة لدى تلميذ مرحلة المتوسطة.

- تعزيز نشاط الإبداع داخل الإنتاج الكتابي من خلال تفعيل دور المتعلم أثناء الدرس.

- إضافة حصة مطالعة أو تطبيقات لتلخيص الكتب القصيرة والتدرب على التقنية الصحيحة للتصميم الكتابي وتحسين الخط.

الخاتمة:

- خلصت الدراسة إلى الكشف عن أهم مهارات الكتابة الإبداعية وأبرز معاييرها المعتمدة في الواقع التعليمي التي من خلالها يتمكن المعلم من الكشف عن مهارات وسلوكيات أخرى يتمتع بها المتعلم الموهوب؛ تدرج ضمن المهارات الكبرى مثل: التكيف مع الموقف الإبداعي، إعادة إنتاج نصوص جديدة وفق أنماط مختلفة، تولد الأفكار وصناعة المعاني.

- معرفة أن الكتابة عملية ذهنية فكرية وإبداعية ومطمح تربوي بالدرجة الأولى يسعى إلى إبراز مكائبات الباحث المهتم بتعليمية اللغة العربية، ويساهم في تميته المعلم، ويسعى إلى تحقيقها المتعلم؛ بالاجتهاد والبحث والملاحظة والتفكير والتركيب وطرح الأسئلة والتمكن من حل المشكلات.

- كما تناولت هذه الدراسة مطلب رئيسي يتمثل في ضرورة الوعي بأهمية العربية وتقدير العمل الأدبي الذي يولده الطفل وذلك لهدف محوري وهو الرقي باللغة العربية والحفاظ عليها على ألسنة الأبناء وعلى أوراقتهم المتجددة وفي كتاباتهم الوظيفية والإبداعية.

- إن امتلاك مقاليد اللغة العربية من صوت ونحو ودلالة لهو أمر يقوم بالدرجة الأولى على التكامل في استخدام المهارات اللغوية الأربع (السماع، المحادثة، القراءة، الكتابة)، بالإضافة إلى مراعاة علامات الترقيم والعمل على هندسة النصوص وفق المعايير الشكلية واللغوية والنحوية والنصية.

- تعد مهارة الكتابة من أصعب المهارات الإنتاجية يتم من خلالها بذل جهد كبير؛ لاشتغال الجسد وانشغال الفكر الذي يدل على سيطرة العقل الواعي وإنجاز العمل الجيد في التعبير عن الوجود الداخلي والخارجي ونقل

الخبرة الذاتية للإنسان عن طريق التواصل عبر الكتابات النوعية القيمة التي تدفعه إلى توظيف الحواس للقراءة والتأويل وتزيد الحماس للإنتاج مرة أخرى.

هوامش:

- ¹ جمال الدين ابن منظور، 1993م، لسان العرب مادة (بدع)، ط3، لبنان، دار إحياء التراث، مكتب تحقيق التراث، ص944.
- ² رعد مصطفى خصاونة، 2008م، أسس تعليم الكتابة الإبداعية، ط3، عمان، عالم الكتب الحديث، ص43.
- ³ القلقشندي: أحمد بن علي القلقشندي (796هـ-821هـ)، صاحب المؤلف الفذ في عصر الماليك "صبح الأعشى في نهاية الإنشاء" وصاحب الموسوعات الأدبية والتاريخية الراقية. ينظر: الشيخ عبد الواحد حسن، 1999م، صناعة الكتابة عند ضياء الدين بن الأثير، جامعة الإسكندرية، مصر، مكتبة الإشعاع الفني، سلسلة اللغة العربية، كلية التربية، ص7.
- ⁴ المرجع نفسه، ص48.
- ⁵ صالح غيلوس، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية: طرق تعلمه وتقويمه، بحث مكمل لمتطلبات درجة الدكتوراه، جامعة المسيلة، ص71.
- ⁶ ينظر: رعد مصطفى خصاونة، أسس تعليم الكتابة الإبداعية، ص57.
- ⁷ ينظر: المرجع نفسه، ص59.
- ⁸ ينظر: نبيل راغب، 1996، فنون الأدب العالمي، ط1، القاهرة، دار نوبل للطباعة، ص21. والمصطفى بوشوك بن عبد الله، 2000م، تعليم وتعلم اللغة العربي وثقافتها: دراسة نظرية وميدانية، ط1، الرباط، الهلال العربية للطبع والنشر، ص18.
- ⁹ ينظر: نبيل راغب، فنون الأدب العالمي (المرجع نفسه)، ص193، 187.
- ¹⁰ ينظر: المرجع نفسه، ص81، 82.
- ¹¹ ينظر: محمد الصويكري، التعبير الكتابي التحريري، ص114.
- ¹² ينظر: المرجع نفسه، ص63.
- ¹³ ينظر: المرجع نفسه، ص27.
- ¹⁴ قصي سمير عيسى العزاوي، (2020م)، الإبداع اللغوي ومكوناته عند تمام حسان، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانية والاجتماع، كلية الإمام الكاظم، أقسام بابل، العراق، العدد 50 ص(59، 57، 54، 60، 61، 62).
- ¹⁵ المصطفى بوشوك بن عبد الله، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها: دراسة نظرية وميدانية، ص145.
- ¹⁶ ينظر: المرجع نفسه، 145.

قائمة المراجع:

1. جمال الدين ابن منظور، 1993م، لسان العرب مادة (بدع)، ط3، لبنان، دار إحياء التراث، مكتب تحقيق التراث.

2. صالح غيلوس، الإنتاج الكتابي في ضوء المقاربة النصية: طرق تعلمه وتقييمه، بحث مكمل لمتطلبات درجة الدكتوراه، جامعة المسيلة.
3. عبد الواحد حسن الشيخ، 1999م، صناعة الكتابة عند ضياء الدين بن الأثير، مصر، مكتبة الإشعاع الفني، سلسلة اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
4. قصي سمير عيسى العزاوي، (2020م)، الإبداع اللغوي ومكوناته عند تمام حسان، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمام الكاظم، أقسام بابل، العراق، العدد 50.
5. المصطفى بوشوك بن عبد الله، 2000م، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها: دراسة نظرية وميدانية، ط1، الرباط، الهلال العربية للطبع والنشر.
6. مصطفى خصاونة رعد، 2008م، أسس تعلم الكتابة الإبداعية، ط3، عمان، عالم الكتب الحديث.
7. نبيل راغب، 1996، فنون الأدب العالمي، ط1، القاهرة، دار نوبل للطباعة.